ثورة أكتوبر.. انتصار للوطن

■،، انتصرت إرادة الثورة اليمنية، واشعلت الأرض تحت اقدام الاحتلال، ثار الشعب على الحكم الكهنوتي وتفجرت إرادة التحرر الوطني بالكفاح المسلح واقتحم "الذئاب" مواقع الاستعمار البريطاني، وتحدوا آلياته الحديثة وطائراته الحربية وتصدوا للجبروت والطغيان بصدورهم ليرسموا عليها خارطة سياسية موحدة للنضال وللبمن في المستقبل.

إن ثورة الـ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م اكدت بأن الشعب اليمني لا يهادن من يمزق أواصره ولا يستسلم لمن يحتل أرضه ولا يهاب قوة الغزاة، فعلى مر التاريخ جعل شعبنا من وطنه مقبرة للغزاة، وللطغاة، ومن رحم الثورة السبتمبرية انبلج فجر الكفاح المسلح والتحم رجاله لتحقيق أهداف التحرر وتناغمت أساليب ووسائل النضال الوطني لتصب في سبيل عزة اليمن ورفعته وتقدمه الاجتماعي.

مهيوب الكمالي

ولذلك جاءت هذه الثورة خلاصة لتضحيات جسيمة قدمها الشرفاء الذين وقفوا بإيمانهم المطلق بحق شعبنا في التحرر من أعتى الكيانات الاستعمارية فكان الـ١٤ من أكتوبر شرارة اضطرمت في جسد المحتل البريطاني لتفجير براكين الغضب الشعبي معلنة نهوض الوطن نحو آفاق الحرية والكرامة.

لقد استكملت ثورة ١٤ اكتوبر استحقاق الشعب اليمني للتحرر من الاستبداد والاستعمار وبرزت من خلالها تلازمية أهداف الثورة اليمنية وتكيفها مع الإرادة الوطنية وانسجامها مع واحدية النضال الوطني واستجابتها لما كان يعتمل في الساحة القومية من نضال ضد الاستعمار.

وتجلت الأهمية الاستراتيجية لثورة شعبنا في جنوب الوطن بإسقاط اتفاقيات الحماية التي قطعت هذا الجزء الى١٩ سلطنة وإمارة ومشيخة، ومارس فيها اسوأ صور الظلم والقهر والاستغلال.

إن ثورة الكفاح المسلح لم تمهل الاستعمار كثيراً في تماديه وتحويل عدن إلى قاعدة ينطلق منها لحماية مستعمراته ومصالحه، فلقنته الهزائم النكراء التي اجبرته في آخر المطاف على التفاوض ثم الجلاء عن جنوب الوطن يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

وقد مثل جلاء المستعمر البريطاني في ذلك اليوم نصراً عظيماً أعاد الاعتبار للأمة العربية التي أصيبت بنكسة حزيران في مجابهتها مع العدو الصهيوني.

إن هزيمة امبراطورية الشر على أيدي أبناء شعبنا اليمني قد أكدت ان الاستعمار مهما كانت قوته لا يستطيع ان يبقى فترة طويلة يعبث بأرض غيره طالما هناك شعب يقاوم ويتحدى جبروته، وهذا ما تجلى بوضوح في تحقيق أهداف التحرر من الاستعمار وانتصار إرادة الثورة اليمنية.

لكن ماذا بعد الاستقلال..؟ يمكن القول بأن روح الثورة السبتمبرية و١٤ من أكتوبر ظلت تتجدد في المنعطفات التاريخية التالية وتحشد الطاقات الوطنية لإحراز مكاسب أسمى وأبقى حتى تحققت أهدافها السامية فرعاها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح فبقيت الثورة خالدة ومجيدة بفضل اعادة توحيد الوطن اليمني في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

فإذا كانت الثورة اليمنية قد خلصتنا من الحكم الفردي والاستعمار البريطاني فإن توحيد الوطن اليمني قد أزاح عن وطننا آثار التشطير ومخلفات الإمامة والاستعمار وكل الآفات السياسية التي علقت بمسيرة الوطن.

ولذلك انتصر فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح لإرادة الوطن وأهداف الثورة وقاد مسيرة البناء الوطني بثقة وأمانة وانطلق بسفينة دولة الوحدة بحكمة ومنهج ديمقراطي أساسه حكم الشعب نفسه بنفسه عبر الاقتراع الحر المباشر.

في ذكرى ملحمة ثورة ١٤ أكتوبر

■ انطلقت ثورة الـ١٤ من اكتوبر عام/٦٣م عقب انتصار الثورة اليمنية "الأم" ثورة الـ٢٦ من سبتمبر عام/٦٢م أي بعد عام تقريباً من انتصار الثورة في شمال الوطن التي أطاحت بأعتى نظام كهنوتي "ظلامي استبدادي لأسرة آل حميد الدين.

وهذا التواصل الذي يربط بين الثورتين اليمنيتين "سبتمبر- اكتوبر"- انما يعكس العلاقة الجدلية بينهما ليس على المستوى النظري فحسب بل على المستوى العملي والتطبيقي حيث أن الثوار الذين فجروا ثورة الـ١٤ من أكتوبر هم أولئك الثوار الذين كان لهم شرف الانتماء والاسهام والمشاركة في الدفاع عن الثورة الام ثورة الـ٢٦ من سبتمبر عام٦٢)..

وهذا يؤكد بما لايدع مجالاً للشك أن الثورتين (سبتمبر - واكتوبر) ثورة يمنية موحدة الإرادة فجرها شعبنا من أجل الخلاص من الحكم الإمامي الاستبدادي المتخلف في شمال الوطن .. والتحرر من الاستعمار البريطاني وعملائه الذين ناصبوا الثورة العداء عبر انتهاج اسلوب الكفاح المسلح لإرغام المستعمر البريطاني على الرحيل وتحرير جنوب الوطن المحتل من الاستعمار البريطاني ووكلائهم المحليين وبالتالي إعادة بناء الوطن في ضوء مبادئ وأهداف الثورة السبتمبرية الخالدة.

● وبمناسبة احتفالات شعبنا بأعياد الثورة اليمنية(٢٦ سبتمبر - ١٤ اكتوبر - ٣٠ نوفمبر) والذي دشنها شعبنا هذا العام بالاحتفال بالذكرى الثانية والاربعين لثورة الـ٢٦ من سبتمبر- وتواصلاً مع احتفالات شعبنا .. نحتفل هذه الأيام بالذكرى الحادية والاربعين لانطلاق الثورة الشعبية ثورة الـ١٤ من اكتوبر من على قمم جبال ردفان الشماء .. هذه الثورة التي قلبت حسابات المستعمر البريطاني رأساً على عقب والذي أعتقد أن ثوار ردفان ليسوا أكثر من جماعة من المتمردين وهو نفس المنطق الذي كان يطلق الاستعمار على الانتفاضات والحركات العفوية التي شهدتها مراحل مختلفة من تاريخ المقاومة الشعبية ضد المستعمر البريطاني حيث أن تلك الانتفاضات والحركات التي حدثت في العوالق أو دثينة على سبيل المثال كان الاستعمار وبالتعاون مع عملائه وغيرهم يقوم بأعمال عسكرية في قمعهم مستخدماً كل انواع الاسلحة المتطورة الموجودة في تلك المرحلة لإخماد تلك الانتفاضات والهبّات وحالات الغضب المناهضة للاحتلال البريطاني وعملائه ولعل من المفيد هنا الاشارة الى أن تلك الانتفاضات والحركات الشعبية العفوية التي حدثت في أكثر من سلطنة ومشيخة وإمارة والتي يبلغ تعدادها (٢٣ سلطنة ومشيخة وهي ماكان يطلق عليها (بالمحميات) كانت جميع تلك الدويلات تمثل السياج الأمني الحديدي للقوات البريطانية التي كانت تتواجد قواعدها في المستعمرة (عدن) والتي تعتبر المقر الرئيسي للمندوب السامي البريطاني الذي يمثل الحاكم الفعلي لتلك الدويلات الكهنوتية وحدودها الوهمية ولكن ثورة الـ١٤ من اكتوبر وثوار ردفان البواسل .. ليس كما يعتقد الاستعمار البريطاني والذي تعود على القيام بالضربات الخاطفة في قمع الانتفاضات والهبات والحركات العفوية التي يزخر بها تاريخ شعبنا المقاوم للاحتلال البريطاني فقد تكبدت القوات البريطانية في تلك المواجهة العسكرية مع ثوار ردفان خسائر كبيرة (اعترف بها المحتلون انفسهم) واستطاع الثوار أن يلقنوا المحتل البريطاني درساً قاسياً جديداً من دروس كفاح الشعوب التواقة للحرية والاستقلال وتقرير المصير.

ونستطيع القول بأنه منذ اليوم الذي انطلقت فيه ثورة الـ١٤ من اكتوبر أدرك الاستعمار البريطاني أنه يواجه ثورة شعبية حقيقية (خصوصاً بعد اختراق الثوار الحواجز الامنية التي وضعها الاستعمار البريطاني في عدد من المناطق المجاورة ذات الطبيعة التداولية بصورة يومية مع المستعمرة (عدن) التي ظلت ملاذاً آمناً للقوات البريطانية المحتلة لأكثر من قرن وبع من الزمن لمدينة عدن .. واذا بالمستعمر البريطاني يفيق على مصارع جنوده تحت ضربات الفدائيين .. ولم تعد عدن كعنق للزجاجة كما يريد لها المستعمر البريطاني في مدينة عدن، وتنامى بشكل متسارع مما جعل الجنود البريطانيين يفقدون الاحساس بالأمن .. وتحولت عدن (المستعمرة)جراء ضربات الفدائيين الموجعة والمتلاحقة الى جحيم لا يطاق.

وفي هذه المناسبة يجب علينا ان نقرأ انجازات الثورة كل عام ليس على ضوء تاريخها فقط، أي كثورة شعبية قدم فيها شعبنا قوافل من الشهداء توجت بطرد المستعمر البريطاني وتحرير التراب الوطني من الاحتلال البريطاني واسقاط الحكم السلاطيني الى الابد بل ايضاً بإظهار قدرة الثورة على التجدد والاستمرارية وتأتي هذه المناسبة الذي يحتفل بها شعبنا هذه الايام .. بالذكرى الحادية والاربعين لانطلاق الثورة الشعبية في الـ١٤ من اكتوبر عام ٦٣م، وقد تم القضاء على التمرد الذي قام به المدعو حسين بدر الدين الحوثي في مديرية حيدان بمحافظة صعدة ومن وقف الى جانبه من المرتزقة وذوي الردة والانفصال التي خرجت عن الوحدة والشرعية الدستورية والقانونية بإعلان الانفصال واشعال حرب صيف ١٩٩٤م.

قبيل رمضان..وبعده..

مسعودا لحمداني*

أتساءل أحيانا وأنا أشاهد الناس هذه الأيام يتدافعون على محلات المواد الغذائية والبقالات الكبيرة، ليعدوا العدة لاستقبال شهر رمضان:(تُرى كم من الأموال والوقت نقضيه في شراء مستلزمات الشهر، وكيف استطعنا تحويل بوصلة هذا الشهر الفضيل من شهر عبادة وآداب خاصة إلى شهر إسراف وتبذير؟)..سؤال يتعلّق بسلوك اجتماعي لصيق، ويدخل في دائرة الخوف النفسي الجمعي، و(الفوبيا) التي تصيب الناس بمجرد اقتراب الشهر، وتجعلهم يهرعون لتكديس أطنان من الأغذية والمشروبات لو ذهبت إلى مجاعة من مجاعات العالم لكفتهم!!.

وأتساءل في عمق هذا الخوف، تُرى هل لهذا السلوك علاقة بالمتعة الحياتية والهلع من فقدانها وضياعها؟!!، أم أنه مجرد عادة اجتماعية لتغيير نمط الحياة الروتيني الذي يصاحب الإنسان طوال أحد عشر شهرا، حيث تتغيّر المأكولات، وطقوس الأكل وأوقاته ويصبح المرء مختلفا ومغايرا ولو في جزئية بسيطة من حياته؟!!..ومن ثم يحاول خلال ثلاثين يوما أو تقل إيجاد جو خاص، حين تنقلب الأمور والحركة رأسا على عقب، وهو سلوك سيكولوجي يخفي وراءه ما يجب أن تكون الحياة عليه، وهو التغيير في كل شيء: في المأكل والملبس والعادات اليومية وغيرها.

وهو على ما أعتقد ليس سلوكا جديدا على الناس،وخاصا بزمان معين، أو مكان محدد، ولكنّه مرتبط بالحالة المادية والاجتماعية والرفاهية التي يعيشها الإنسان، ففي الماضي لم تظهر الأمور بشكل واضح تماما، فالحياة كانت أكثر بساطة، وأعمق أثرا، ولم تكن الحالة المعيشية تتيح للأسر التوسّع في جلب حاجيات غير ضرورية، كما أن الأسواق أصلا كانت محدودة،وهذا يعني أن عادة الإسراف كانت موجودة، ولكن غير ظاهرة إلا بالقدر الذي تتيحه الظروف المحيطة آنذاك.

وهناك رأي آخر يقول: أن انشغال الناس بالبحث عن لقمة العيش، وانهماكهم في طلب الرزق، وقلّة وسائل التسلية والترفيه، لم يعطهم الفرصة الكافية لإظهار هذا السلوك النائم في أعماقهم، وحين بدأت الفورة النفطية، واتسع مجال الرزق، وأصبحت القدرة الشرائية عالية، ظهر هذا المارد في شكل سلوك عام، ظاهره: الإسراف، وباطنه: الخوف من زوال النعمة، والتمسك بمتع الحياة التي يسلبهم إياها هذا الشهر الفضيل، أو أنه يروّض تلك الرغبة المحمومة في الاندفاع نحو ملذات العيش، لذا يتولد صراع أزلي في الداخل الإنساني بين الحياة والموت، وبين ما هو مفروض، وما هو مرغوب، ووحدهم من تخلّص من هذه الازدواجية عرف المعنى الحقيقي للصوم، وفهم بالتالي في قرارة نفسه أن العبادة هي ممارسة دائمة سواء في شهر رمضان أو غيره، ولم يشعروا بالفرق بين الأيام سوى أنهم يقتربون أكثر من عالمهم الروحي الذي يحيونه طيلة العام، وينظرون إلى العالم وكأنه وحدة واحدة مترابطة، يمارس فيه الناس نفس السلوكيات والعادات التي يحبونها، والتي لا تشعرهم بالغربة التي يعيشونها طيلة عام كامل.

لذا يجب أن نتحكم أكثر في فهم سلوكنا الذي يبدأ قبل اقتراب شهر رمضان، ويستمر حتى آخر يوم في العيد، حيث ننتقم من كل شيء حاول أن يعيدنا إلى أرواحنا الأولى!!.

*كاتب عُماني

ماالذي نريده من استراتيجية التعليم الثانوي؟!

■ في البدء لا بد أن نُسلِّم بحقيقة التكوين الواحد لنظام التعليم العام وأن التعليم الثانوي وإن كان منفرداً ومنفصلاً عن التعليم الاساسي اسماً الا أن الحقائق تشير بوضوح إلى أن التعليم الثانوي العام جزء من التكوين العام والموحد لنظام التعليم وجميع الدلائل كلها تؤكد ثبوت نظرية، الجذع الواحد لنظامنا التعليمي والتخطيط للتعليم الثانوي ومرتكزاته غائبة منذ اتسعت رقعة التعليم وتأسيساً على ذلك فكل مدرسة اساسية اكتملت فتحت فيها مدرسة ثانوية وإن كانت المدرسة الاساسية عاجزة عن احتضان وتلبية الملتحقين فيها وما أكثر المدارس الثانوية في المدارس الاساسية ذات الفصول الستة والسبعة.

وتشكل المدارس الثانوية التي تحتضنها المدارس الاساسية ٩٥٪ من المدارس الثانوية ومن كل أربع مدارس اساسية مكتملة وغير مكتملة تكون الرابعة هي مدرسة اساسية ثانوية ولا نبالغ إذا قلنا أنه من خلال عينة عشوائية لمدارس إحدى المحافظات نجد أن عدد طلاب التعليم الثانوي لا يصل الى ثلاثين طالباً على مستوى الشعب الثلاث كما اننا لا نبالغ إذا قلنا اننا نرى في عزلة واحدة أكثر من اربع مدارس اساسية ثانوية ولا نبالغ إذا عرفنا أن في احدى المديريات ما يزيد على خمسين مدرسة اساسية ثانوية وهذا كله يؤكد نظرية الجذع المشترك للتعليم العام ويزيد الصورة تأكيداً وحدة الادارة المدرسية وتوزيع المعلمين وعدم امكانية فصل موازنة التعليم الاساسي عن التعليم الثانوي.

إذن فالمطلوب أولاً من الاستراتيجية أن تعمل على فصل التعليم الثانوي وتضع خارطة للتعليم الثانوي وتبدأ بالتوقف عن استخدام مدارس ثانوية في مدارس اساسية هي في الأصل عاجزة عن توفير المتطلبات والمستلزمات الاساسية للتعليم الاساسي وتحدد الخارطة للتعليم الثانوي الموازي (فني .. مهني .. صحي ...الخ) وتحدد وبشجاعة النسبة المثلى لفروع التعليم الثانوي إن كان ذلك خياراً.

إن الباحث المتأمل لمكونات النظام التعليمي يجد ضعف المكونات والروابط الاساسية في البناء، وعلى سبيل المثال فالطالب الذي تخرج من مرحلة التعليم الاساسي لا يجد أمامه سوى الصف الاول الثانوي وإذا درس الصف الاول الثانوي بنجاح لن يجد غير طريقين هما الفرع العلمي والفرع الادبي ثم تقف أمام المتخرج الحاصل على معدل أقل من ٧٠٪ جملة من المعوقات وتسد الطرق أمامه فلا يستطيع مواصلة تعليمه الاكاديمي ولا يستطيع الخروج الى سوق العمل الذي لم يتأهل له من قبل وهكذا فمصيره التسكع والتشرد، هذا من المنظور التربوي أما من المنظور الاقتصادي والاجتماعي فنتائجه جد خطيرة على المجتمع والدولة وهذا في نظرنا مصدر عجز النظام عن تغطية حاجات القطاعات الانتاجية الاساسية من اليد العاملة المؤهلة والمدربة وبالتالي فإن المأمول من استراتيجية التعليم التعليم الثانوي أن تضع هذه المشكلات في مقدمة اعمالها ومثل ذلك حين يجبر الطالب في سن مبكرة على نوع أو مسار واحد لا يمكنه الخروج منه ابداً لا على نظام الجذع الواحد ولا على نظام تعدد فروع التعليم الثانوي العام.

ولهذه الظروف وأمثالها يجب أن يخضع التعليم الثانوي لإصلاحات بنائية هيكلية تبدأ من الاجابة على السؤال: ماذا نريد؟

ونجيب على هذه الاسئلة:

- في أي عمر يجب أن نشرع في تعليم المهن؟

إذا كان من السن المبكرة للتعليم الثانووي فيجب نشر المعاهد والمراكز المهنية لتلبي الاحتياج وتكون بالتالي أولوياتنا وإذا كانت السن بعد الثانوية فمن الافضل أن نقرر ان يكون البناء التنظيمي للنظام التعليمي الجذري المشترك ونضع ذلك من أولوياتنا.

د. عبدالجبار الوائلي●

وهناك اسئلة كثيرة يجب على القادة السياسيين الاجابة عليها قبل وضع الاستراتيجية ومن أمثلتها:

ما أنسب الصيغ لتطوير التعليم الثانوي.

التعدد والتنوع والتخصص أم التكامل والتوحد والشمول؟

ما السلم التعليمي والتدريبي المناسب لمتطلبات التنمية؟

ماالحد الأمثل من الثقافة العامة التي يحتاج اليها طالب المرحلة الثانوية العامة والمتخصص؟

إن نظرة فاحصة للنظام التعليمي الحالي تعطي مؤشرات يجب الوقوف عندها ومن أمثلتها الجمود وعدم المرونة خصوصاً في مرحلة التعليم الثانوي وما يوازيها، فالتعليم الثانوي في معظم المدارس خصوصاً القائمة في الريف يسودها التعليم الاكاديمي المطبوع بالتجريد واللفظية ويتجاهل ارتباط التعليم بالحياة العملية بعد التخرج فالمكتبات والمعامل وندرة المدرس المتخصص وجهل المجتمع .. وقصور الانشطة الصفية واللاصفية كل ذلك يجعل الطالب يختار احد الطريقين للنجاح، هذان الطريقان هما الحفظ دون وعي وادراك للحقائق وأما الغش في الامتحان .. وهكذا دون الاعتبار لأي هدف من اهداف التربية التي نسعى الى تحقيقها.

إن الطالب في مرحلة التعليم الثانوي يصدم عندما يجد أمامه إحدى الشعبتين (علمي - ادبي) في الوقت الذي ما يزال التعليم الفني والمهني دون مستوى الانتشار علاوة على انحسار هذه المؤسسات في قدرات استيعابية ضعيفة لاتمكن الطلاب الذين لديهم اهتمامات مهنية ويتمتعون بقدرات فردية متنوعة فينكفئ طالب الثانوية مع المنهج والمدرسة غير المرغوب فيها الامر الذي يوقف ابداعاته ومبادراته وملكاته ولأجل ذلك ينبغي أن تتشكل استراتيجية متكاملة وموحدة للتعليم العام ومايوازيه من انواع التعليم ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل أن من المطلوب فتح فروع للتعليم الثانوي العام ... في حال قررنا تنويع التعليم الثانوي.

ان الطالب في مرحلة التعليم الثانوي العام يجد نفسه مجبراً على إعطاء الاهمية القصوى لعملية النجاح في الامتحانات التي تجري خصوصاً في نهاية المرحلة وهذه الامتحانات التي تجري خصوصاً في نهاية المرحلة وهذه الامتحانات تأخذ قسطاً من هاجس الفشل للطالب وللأسرة بل ويتعدى هذا الهاجس الى نظام التعليم نفسه والذي يقوم بنشر كافة القوى لتمثيل مايمكن قوله "حالة طوارئ" ... نعم حالة طوارئ فالامتحانات هي المعبر الوحيد والدال على قدرة الطالب لإفراغ ما تم تخزينه من معلومات ولأجل ذلك ينبغي أن تضع الاستراتيجية هذه المشكلات نصب عينيها فتقترح نظاماً للامتحانات يقلل على الأقل من ظاهرة الغش الجبري ونضمن سير الامتحانات بهدوء تام.

ولمثل هذه الظروف يجب أن يخضع التعليم الثانوي لإصلاحات بنائية هيكلية تبدأ من تشخيص المشكلات وتحديد ماالذي نريده في المستقبل.

وفق الله الجميع لما فيه خير هذه الأمة.

* مدير عام التدريب والتأهيل
وزارة التربية والتعليم

تحية للأم الفلسطينية

عيدروس عبدالرحمن

أنت، يانون النسوة الفلسطيني خير وأعظم نساء الأرض، أنت ياساكنة بالإقامة الجبرية على شفير الموت وتحت سوط الجلاد الذي يسلخ جلدك الناصع عزة وإباء بارتفاع وازدياد تذاكر سفر الشهادة لصناعة وطن جديد أخرجوه من جغرافية الخارطة وادخلوه في خلود التاريخ يا امرأة عرفت كيف تكون وقوداً وقاعدة انطلاق .. يا امرأة لخصت مأساة شعب بين دفتي دمعة وزغرودة دمعة على غياب غروسك ومشاتل عطائك إن انتقلت من ظاهر الأرض إلى باطنها .. وزغرودة فيها من إشعال فتيل الهمم وشحذها مايجعل نافورة الغضب الفلسطيني تزداد تدفقاً .. وتتزاحم قوافل الشهداء حتى لاتطمس كلمة (فلسطين) .. بل وتعلو دون انكسار.

وتلبسين ثوب العرس مرة أو اثنتين: إذا انكسرت عيون الحياء والخجل على سواعد وأحداق فارس يعرف بدايته، وتدركين متى وأين ينتهي مشوار ارتباطه بالأرض عمرهم الافتراضي أنت يا امرأة من فلسطين سحبت كل حقوق وامتيازات نسوة عصرنا الحديث وتركت لهن الفضلات وما بعد مائدة الإفطار الفلسطيني.

لك، يامخلص السمو الساكن على براكين الدم والتضحيات والقادر على منح تأشيرة بطولة لمن سكنوا ضلوعك وشربوا لبنك وتتلمذوا على كراريس صحوك المبكر مرددين (احن إلى خبز أمي وقهوة أمي) .. لك كلمات عجزت أن تصل إلى نصل عطائك .. وتوارت خجلاً إذا استقامت هامتك تطاول السماء.

فأنت .. أنت خير نساء الأرض .. وأنت عطاء بلا حدود .. ونقاء بلا قيود..

استقامتك، سيدتي استمرار ثورة نجاحها أت قريب وانحناؤك - لاسمح الله- سقوط وتهاوي وتد البطولة والإباء..

فلا تسقطي عن وجوهنا أقنعة الخنوع والتردد المهين واستقيمي فاستقامتك .. قيام وانتصار ثورة ورسم قاني الخطوط لخارطة وطن.

كيف جعلت للدمعة موقعاً يغازل القمر علواً وشموخاً .. كيف جعلتي للحزن مذاقاً أحلى من الشهد ومن فطور أم أعدته لابنها الغائب.

وكيف صيرت زغرودة الفرح .. ناقوس استعداد قتالي عالي الجودة.

أحزانك -سيدتي- نشيد الافتتاح .. أما الزغرودة فهي مسك الختام، فزغردي حتى يسمع العالم تراتيل صلاة تدك حوائط مبكاهم جميعاً. وكفى.

● صار عمرك أكبر من الزمان .. وظلك منذ أكثر من نصف قرن، عجزت أن تستوعبه صفحات الكتب وملفات الصمت العاجز.

وتبقين، خير النساء وأعظم من أنجبتهن حواء منذ بسط الخليقة، حتى أضحت أحزانك معامل ومناجم للرجال .. وكلما زادت مساحة الألم في وريدك والأحداق زادت نافورة الغضب الأحمر المنسبكة قرابين على عتبة دار صغير سموه (وطن).

فأنت أجمل الأمهات وأنت فاتورة الحقد الأسود الذي تسددين خطى أبنائك المتهافتين لإحياء وإعلاء كلمة شعب وتعيشين دوماً وأبداً أعراس وطن يبكي من خزي الأشقاء ويستر عورات وأوراق التوت المتساقطة كل حين مع بقايا ماء وجوه العرب أجمعين.

وأصبح الحزن، الألم، الدم، خبزك اليومي، وتكبيرة الإحرام الدائمة الموزعة على فصول العام وساعات النهار والمساء وأنت، كما أنت شامخة كشموخ أجراس كنائسك منذ عهد الميلاد.